انسان ليحملكما اذ تاداى احرافيهما بالنار وقال القاضى اراد انها حرق
النار لمن اواها ولم يعرفها او قصد للخيانة فيها كما بينه خبر مسلم من اوى
ضالة فهو ضال ما لم يعرفها واصل الضالة الضايعة من كل ما يقتنى ثم
انتسع فيها فصارت من الصفات الغالبة تقع على الذكر والانثى والجمع حم
ن ه حب عن ابن المنذر وابى غياث قال الذهبى وهو اصح عن الجارود
وهو اسمه فلقب به لانه اغار على بكر بن وايل وجردهم ابن المعلى وقيل
العلا وقيل عمرو صحابى جليل شهير قال الهيثمى رواه احمد باسانيد رجاله
بعضها رجال الصحيح حم ه عن عبد الله بن الشخير طب عن عصمة بن مالك
قال الهيثمى فيه احمد بن راشد وهو ضعيف ورواه عنه ايضا ابن ماجة
فى الاحكام والحرث والديلمى قال قدمت على المصطفى صلى الله عليه وسلم
فى رهط من بنى عامر فقلنا يا رسول الله انا نجد ضوالا من الابل
فذكره قال ابن حجر وحديث النساى اسناده صحيح والاصل فى الضلال
الغيبة يقال ضل الشى غاب وخفى موضعه وقال ابن الاعرابى اصله
كذا اذا عجز عنه ولم يقدر عليه وضل الناسى غاب حفظه وفيه جواز
كتابة العلم فهى مستحبة بل قيل واجبة والا لضاع.
ضالة المومن العلم كلما قيد حديثا طلب اليه اخر بقيده ه
فر من طريق عبد الوهاب عن مجاهد عن على امير المومنين وفيه الحسن
ابن سفيان قال الذهبى قال البخارى لم يصح حديثه واخرجه ابو نعيم
وابن لال ايضا.
ضحك ربنا اى عجب ملايكته فنسب الضحك اليه لكونه الامر والمريد
من قنوط عباده اى من شدة ياسهم وقرب غيره ظاهر صنيع المصنف
ان هذا هو تمام الحديث والامر بخلافه بل بقيته قال اى ابو رزين قلت
يا رسول الله او يضحك الرب قال نعم قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا
انتهى بلفظه تنبيه قال العارف بن عربى كم العمى برزخ بين الحق
والخلق فى هذا البحر اتصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسما الالهية
التى بايدينا واتصف الحق بالضحك والتعجب والبشش والفرح والمعية
واكثر النعوت الكونية فرد ماله وخذ ماله فله النزول ولنا المعراج انتهى
حم ه عن ابى رزين العقيلى ورواه عنه ايضا الطيالسى والديلمى
ضحكت من ناس ياتونكم من قبل المشرق يساقون الى الجنة وهم كارهون
الضحك خاص بالانسان من بين الحيوان ومعناه استفادة سرور يلحقه
فتنبسط له عروق قلبه فيجرى الدم فيها فيفيض الى ساير عروق

بدنه

١١٨

بدنه فيثور فيه حرارة فيبسط لها وجهه وتملا الحرارة فاه فيضيق عنها
فتنفتح شفتاه وتبدو اسنانه فان تزايد بذلك السرور ولم يمكن ضبط
النفس استخفه الفرح فضحك حتى قهقه ولذلك كان ضحك النبى صلى
الله عليه وسلم تبسما لانه كان يملك نفسه فلا يستخفه السرور فيغلبه
فيقهقه والبارى منزه عن هذه الصفة فيؤول ضحكه بما سبق حم طب
عن سهل بن سعد قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم بالخندق نحفر
فصادف حجرا فضحك فقيل له ما يضحكك قال ضحكت الخ.
ضحكت من قوم يساقون الى الجنة مقرنين فى السلاسل اراد الاسارى
الذين يوخذون عنوة فى السلاسل فيدخلون فى الاسلام فيصيرون
من اهل الجنة كما ياتى حم عن ابى امامة باسناد حسن.
ضحوا بالجذع بفتحتين اى بالشاب الفتى وهو من الابل ما دخل فى
الخامسة ومن البقر والمعز ما دخل فى الثانية ومن الضان ما تم له عام
فانه جايز اى يجزى فى الاضحية فان اجذع اى اسقط سنه قبلها اجزا
عند الشافعية حم طب عن ام بلال بنت هلال الاسلمية عن امها
قال الهيثمى رجاله ثقات.
ضرب الله تعالى مثلا صراطا مستقيما قال الطيبى بدل من مثلا
لا على اهدار المبدل كقولك زيد رايت غلامه رجلا صالحا اذ لو
اسقطت غلامه لم يتبين وعلى جنبتى بفتح النون والبا بضبط المصنف
الصراط اى جانبيه وجنبة الوادى جانبه وناحيته وهى بفتح النون
والجنبة بسكون النون الناحية ذكره ابن الاثير سوران تثنية
سور قال الطيبى سوران مبتدا وعن جنبتى خبره والجملة حال من
صراطا وقوله فيهما ابواب الجملة صفة لسوران مفتحة وعلى الابواب
ستور جمع ستر مرخاة اى مسبلة وعلى باب الصراط داع يقول
يا ايها الناس ادخلوا الصراط وفى رواية استقيموا على الصراط جميعا
ولا تتعوجوا اى لا تميلوا يقال عاج يعوج اذا مال عن الطريق وداع
يدعو من فوق الصراط فاذا اراد الانسان ان يفتح شيا من تلك الابواب
قال ويحك زجر له عن تلك الهمة وهى كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع
فى هلكة لا يستحقها لا تفتحه فانك ان تفتحه تلجه اى تدخل الباب
وتقع فى محارم الله قال الطيبى هنا يدل على ان قوله ابواب مفتحة انها
مردودة غير مقفلة فالصراط الاسلام والستور حدود والداعى تعالى
والابواب المفتحة محارم الله ووه لك الداعى على راس الصراط كتاب الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1